17 ème Année No. 848

Lundi — 8 — 10 — 1949

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
مصر
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٤٨ « القاهرة في يوم الاثنين ١١ ذو الحجة سنة ١٣٦٨ — ٣ أكتوبر سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

من المسؤول عن اللاجئين ؟

للأستاذ نقولا الحداد

قضى مليون لاجئ عربي مشرّدين عن منازلهم وأملاكهم إلى الآن نحو عام وهم يعانون زمهرير الشتاء وقيظ الصيف فضلا عن الأمراض والأوبئة ثم الوت بالجملة ، فهل يقضون أيضاً عاماً آخر ؟ !

واللجان الوفدة من قبل مجلس الأمن وهيئة الأمم العربية تدرس وتباحث وتناقش — وإلى الآن لم تصل إلى نتيجة حاسمة ولا نظنها تصل ! !

واليهود يسرهم كل هذا — وهم في بيوت العرب آمنون مستريحون يستغلون أملاك العرب — وتستمر الحال على هذا المنوال إلى أن يملّ العرب ، وثم لا يبقى أمام اللاجئين إلا أمر واحد — هو الانتحار ! !

فمن المسؤول عن هذه الكارثة ؟ !

المسئول الأول هو انكلترا ، لأنها هي سبب هذه الكارثة أولا وآخراً — فهي الملزمة أن تفتح السبيل لعودة العرب الفلسطينيين إلى بيوتهم وأملاكهم وارزاقهم ، وأن تجعل هذا السبيل مأموناً من غدر هؤلاء اليهود الجوييم وهمجيتهم ، وحمايتهم مدة إقامتهم في ديارهم — وهذا يستلزم أولا أن تجرد اليهود من أسلحتهم تجريداً مطلقاً ولا تعترض على تسلح العرب .

ثم على انكلترا أن تعوّض العرب من خسائرهم الجسيمة التي خسروها في مدة التشريد —

ومن يقرأ هذين القولين يقل لك إنك تطلب المستحيل ، لأن انكلترا التي دلت اليهود منذ إعلان وعد بلفور ، وسكتت على تعديات اليهود المتمددة على الإنكليز — كما هو معلوم — لا يمكن أن تتحمل هذه المسؤولية ، وإن كانت حقاً صارخاً ، لأنها ، أي انكلترا ، خاضعة لنفوذ اليهود في بلادها ، وهناك خمسة في المئة من أعضاء البرلمان يهود ، وخمسة وزراء يهود ، وهؤلاء راكبون على خناق انكلترا وكاتمو أنفاسها ، لا نعلم بأي سحر تخضع لهم وهم يقهرونها !

هذا هو الواقع !

بقي أننا إلى الآن لم نفهم كيف أن الدولة التي لا تغيب الشمس عن أملاكها (أو كانت هكذا) تخنع هذا الخنوع لزمرة من صعاليك الأمم !

وعلى أي حال يجب على بريطانيا العظمى أن تمسح هذا العار عن جبينها بأن تدرأ من اللاجئين تدبيراً يوافق عليه العرب جميعاً ، وإلا فتاريخ انكلترا أسود بالقلم العريض حاضراً ومستقبلا — !

ولكن — هل يا ترى يكترث الإنكليز لسمعتهم وتاريخهم ؟

هنا نقف ونسأل وننتظر — وإلى متى ننتظر ؟ !

بقي انكلترا في المسؤولية أمريكا الانجلوسكسونية . فعليها أكثر من خمسين في المئة فيها ، ولكن أمريكا لا تبجح بشرفها ،

ولا تحترم حرمتها ، ولا تكترث لتاريخها ، مادامت تلعب بالدولار . وامل اليهود هناك يعتقدون أنهم هم الذين سكّوا الدولار المعدني وطبعوا الدولار الورقي . فهم يوسخون وعلى الشعب الأمريكي أن ينظف !

انكلترا وأمريكا مسؤولتان في الدرجة الأولى ، ويهود العالم كله مسؤولون في الدرجة الثانية ، فهم مسؤولون لأن يهود الصهيونية هم الذين نهبوا وفلّحوا وقتلوا وشرّدوا العرب ، ولأنهم كانوا يؤيّدون هؤلاء المجرمين بملايين الدولارات . ولكن من يرغم هؤلاء اليهود على التعويض وعلى العرب وعلى قبولهم رغم أنوفهم في بلادهم ؟

قالوا : إن مجلس الأمن المسؤول عن الأمن العالمي هو الذي يرغم اليهود على التعويض وعلى القبول — قبول العرب .

ولكن المصيبة الأخيرة جاءت من يد مجلس الأمن ، فإذا كانت انكلترا — وهي المسلّحة — تجثو أمام سحر اليهود ، فمجلس الأمن — وهو بلا سلاح البتة — لا يستطيع أن يهز رعباً في وجه الصهيونيين ، فهو كالدجاجة ، وهي بلا براثن ولا أنياب أمام السباع والذئاب ... فإذاً ، انكلترا أولا ، ثم أمريكا الانجلوسكسونية ثانياً — هؤلاء هم المسؤولون عن نكبة عرب فلسطين أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام العالم ... ولكن إذا كانوا لا يخافون الله ، ولا يحترمون التاريخ ، والعالم كله مثلهم لا يخاف الله ولا يبالي بالتاريخ ... فلمن نشكو أمرنا ؟ !

لا نشكو أمرنا إلا للعرب أنفسهم ، فإن كانت عندهم بقية من مروءة العرب التي طالما تبجحنا بها فالنجدة يا قوم ... وإلا فليقرأ كل عربي — من الوزير إلى الصغير — ما لقنه أحد الشقيري بك مستشار الوفد السوري أمام لجنة التوفيق الدولية بعد عودته من لوزان لمندوب جريدة المصري في يوم ١٦ سبتمبر ، لكي يعلم ما يبيته اليهود للعرب جميعاً من الشر . فلعلهم يتحمسون للدفاع عن أنفسهم قبل أن يحدث لهم ما حدث لعرب فلسطين ، ويتشردوا في الصحاري والبحار فيموتون ظمأً ثم غرقاً ... وكل آت قريب ...

نصوح الحمار

٢ ش البورصة الجديدة بالقاهرة

مشاهد الماضي :

على طريق الحملات المصرية

في لبنان

أيام دولة سلاطين المماليك البحرية

للأستاذ أحمد رمزي بك

(بقية ما نشر في العدد الماضي)

ثلاثة من سلاطين مصر العظام يبدو عملهم خالداً أمام الزمن في هذه البقعة من الأرض : الملك الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات الكبرى ، ثم المنصور قلاوون الذي حاصر مدينة طرابلس ستة وعشرين يوماً ثم فتحها بالسيف ، وأخيراً الأشرف خليل بن قلاوون صاحب الفتح الأشرف من الممالك الساحلية والجبلية وهو الذي بقي لمدة قرون والناس يؤرّخون في لبنان الحوادث على ذكره وتأتي هذه الحملات في عهد الناصر محمد تكملة لتلك الفتوحات .

ولكن الباحث في تاريخها يسير دائماً في المراجع التي بين أيدينا وهو يتلمس الأسماء والواقع وسط الضباب التي يُقيمها المعاصرون والمؤرخون والنساخ . فهناك طائفة من أسماء البلاد والمقاطعات تغيرت مواضعها مع الزمن أو تبدّلت حدودها ، ومع اعتمادي على الخرائط التفصيلية التي وضعتها القيادة الفرنسية مدة عهد الانتداب ، ومع أنني زُرت أغلب المناطق لمدة مرّات أراني أحياناً وسط بحر واسع الأطراف في المسائل التي تحتاج إلى تحقيق ، أراني أخوض فأوفق في بعض الشيء ولا أوفق في البعض الآخر فأتركه ليتمكن غيري من تحقيقه .

ويحصل الخطأ في النقل من النسخ التي بين أيدينا ، أو في عدم اعتناء المؤرخين عند كلامهم على الحوادث فيطلقون أسماء عامة مثل جبال الجرد والكسروان من غير تحديد .

فقد جاء ذكر بعض الحملات في الجزء الشمالي الجبلي الواقع بين الممالك الساحلية والممالك البطيخية : والمعروف أن كسروان هو